

## **الفصل الثاني**

### **حكاية الإنسان والمكان في جرش**



## التسمية:

اجتهد الباحثون في أصل تسمية جرش فهناك من يدعي أن أصل الكلمة سامي وتعني: الغلة أو الغلال<sup>(١)</sup>. ونسب البعض أن أصل كلمة جرش يرجع للعصر الإغريقي حيث أُطلق عليها آنذاك "أنطاكية نهر الذهب"<sup>(٢)</sup>، ومن الباحثين من رجح أن الإغريق عندما قدموا إلى بلاد الشام وجدوا مدنها عامرة مزدهرة وكل ما فعلوه في مدنها أنهم زادوا في البناء، والعمران، وأضافوا إليها أنماطا جديدة من البناء على النسق الإغريقي علما بأن كثيرا من مدن بلاد الشام أُطلق عليها أسماء إغريقية ولاينية ومنها جرش كما أطلقوا على عمان اسم (فيلا دلفيا) وإربد (أرابيلا) وأم قيس (جدارا)<sup>(٣)</sup>. وقد أطلق الرومان على جرش (جراسا) وقد دعيت بهذا الاسم لكثرة الأشجار المحيطة بها<sup>(٤)</sup>.

ومن الملاحظ أن تفسير أسماء المدن والقرى وتخريجها وإرجاعها إلى جذورها أمر بحاجة إلى التأني والصبر فالأسماء الموغلة في القدم كجرش حسب التقديرات تعود للعصر البرونزي المبكر (٣٢٠٠ ق.م) أو قبل ذلك بكثير حسب ما أظهرت الاكتشافات الأثرية. وهذا يلزم الرجوع إلى الكتابات القديمة كالأشورية والآكادية والآرامية والعبرية والعربية الجنوبية وغيرها.

- 
- (١) محمد حتاملة، موسوعة الديار الأردنية، (عمان: مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠١٠م)، ص ٥١٥.  
(٢) هاردنج لانكستر، آثار الأردن، تعريب سليمان موسى، ط ٦، (عمان: دار ورد الأردنية للنشر، ٢٠١٠م)، ص ٩٧.  
(٣) يوسف زريقات، جرش حكاية الأرض والإنسان، ٢٠١٥م.  
(٤) يوسف غوانمة، إربد في العصر الإسلامي، (إربد: منشورات مركز الدراسات الأردنية - جامعة اليرموك، ١٩٨٦م).



من صور مكتبة الكونغرس الأمريكي

فمن الباحثين من ذكر أن جَرش مدينة كنعانية<sup>(١)</sup> ومنهم: من ذكر أن جرش تعود لأصل آرامي<sup>(٢)</sup> وآخرون زعموا أن جرش كلمة حديثة نسبة إلى الجرباشيين وهم من الحثيين<sup>(٣)</sup>. جرش بفتح الجيم والراء (جَرش) هي غير جُرش (بضم الجيم وفتح الراء)<sup>(٤)</sup> من مخاليف اليمن من جهة مكة المكرمة<sup>(٥)</sup>، وقد فرق بينهما المقدسي فقال ((جُرش مدينة باليمن وجبل جرش بالأردن))<sup>(٦)</sup>. وقال الحازمي في ضبط اسمها ((بفتح الجيم والراء بلدة بالشام من فتوح شرحبيل بن حسنة)<sup>(٧)</sup>.

(١) حتاملة، موسوعة الديار الأردنية، ص ٥١٥.

(٢) مفلح العدوان، موسوعة القرية الأردنية (بوح القرى)، (عمان: سلسلة إصدارات مركز الرأي للدراسات، ٢٠١٠م)، ص ٧.

(٣) لويس مخلوف، الأردن تاريخ وحضارة وآثار، (عمان: المطبعة الاقتصادية، ١٩٨٣م)، ص ٣٧.

(٤) منير الذيب، أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية، (دمشق: دار العراب للدراسات والنشر، ٢٠١٠م)، ص ٣٩٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، مادة جرش، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)، ص ٢٧٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م).

(٦) الحموي، المصدر السابق، م ٢، ص ١٢٦-١٢٧.

(٧) محمد بن أحمد المقدسي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص ٢٧.